الجمهورية العربية السورية

وزارة التربية

المركز الوطني للمتميزين

المراهقة

وعد........................وعقبة

حلقة بحث مقدمّة لمادة الفلسفة

تقديم الطالبة: ايمان احمد

بإشراف الاستاذ: شادي العمر

للعام الدراسي 2014 – 2015

إنّ المراهقة من أهم مراحل حياة الإنسان، لإنّها الفترة المليئة بالمشاعر والأحاسيس والانفعالات العاطفية، ولكنها لا تخلو من المشاكل بسبب التغير السريع من الطفل المتكل المحتاج إلى الناضج المستقل، وما يرافق المراهق من مشاعر وأحاسيس اتجاه ما يتعرض له في هذه المرحلة، وبالتالي يسبب له ذلك مشاكل متعددة لا يمكن تجاهلها لأنّها لن تكتفي بالتأثير على هذه المرحلة فقط بل ستأخذ مداها إلى مرحلة الرشد بحيث يكون هذا الراشد قد أعطي فهما خاطئا لهذه الحياة مما يؤثر سلبا على الأولاد وبالتالي الجيل بأكمله، لذلك فإنّ المغذى من كل هذا الكلام البحث في التغيرات التي تطرأ على الإنسان في مرحلة المراهقة لمعرفة العقبات التي تواجه هذا المراهق وتفاديها لاستغلال كل ما يملكه هذا الفرد من إمكانات بشكل صحيح ومعالجة المشاكل التي يتعرّض لها المراهق بشكل سليم.

1. الكشف عن ذات المراهق للتوصل الى أعماق واصل المشاكل عند المراهق.
2. البحث في أسباب التغيّر الفيزيولوجي في جسم المراهق ونفسه الذي يؤدي الى بعض هذه الأسباب.
3. التوصل الى كيفية النمو العقلي في المراهقة والأمور التي تؤثّر عليه.
4. مقارنة واقع المراهق مع الأحلام التي يرسمها وما يترتّب على ذلك من مشكلات.
5. التوصل الى أسباب الانفعالات القوية لدى المراهق.
6. دراسة علاقات المراهق مع الوسط المحيط.
7. التوصل الى الأمور التي يولي المراهق اهتماما لها والتي تسبب اغلب مشاكله.

المقدّمة:

تشكل المراهقة مرحلة مهمة من مراحل حياة الانسان، وذلك لأنها فترة انتقال الإنسان من طفل صغير بحاجة للعون، المساندة والاتكال، إلى إنسان راشد قادر على الانفصال عن الأهل والعيش كفرد مستقل، وهذه الفترة تعد من أخطر مراحل الإنسان وأجملها................... لكن لماذا؟ وما هي المشاكل التي يواجهها المراهق مع ذاته ومع أهله؟ وكيف يفكر؟ وماذا يتوجب من الأهل كي يعو ما يحلم به المراهق وما يفكر به؟ وأسئلة كثيرة يجب التفكير بها قبل الخوض في مغامرة مع هذا............... المراهق!!!!

والمراهقة......كلمة تشير إلى فترة زمنية محددة من حياة الإنسان، وفي الوقت عينه، لها تفسيرات غير منتهية لها.... ولمضمونها!

فمعناها الحرفي أنّها الفترة العمرية للشاب أو الفتاة بين 11 \_ 18 سنة، وهي رحلة "الاستقلالية" لكل منهما، ولكن في هذه الفترة، أو في هذه الرحلة، ما هي المواقف التي سيقفون عندها خلال رحلتهم؟ وهل ستكون رحلتهم يسيرة؟ أم عسيرة؟ أم مزيج من كلتا النكهتين؟

هذه المرحلة هي من أصعب المراحل التي يمر بها المراهق مع ذاته............ ومع أهله.................... ومع مجتمعه، لذلك فإن التعامل مع هذا المراهق يجب أن يأخذ منحى آخر من أساليب التعامل، فكيف يجب أن نتعامل مع هذا المراهق كي نساعده لتخطي هذه الرحلة والوصول إلى مرحلة الاستقرار؟ لن نتمكن من ذلك قبل دراسة كل حالة يمر بها المراهق بالتفصيل، لذلك سيشمل البحث على دراسة المراهق من أعماقه حتى تعامله مع الوسط الخارجي ولكن بشكل نموذجي بسيط يوصل لنا غايتنا.

إنّ الهدف الأساسي من هذا البحث هو محاولة البحث عن مشكلات هذا المراهق، وكيفية حلها بالأساس !، أمّا الهدف الثانوي هو لفت النظر إلى بعض الجوانب الأخرى عند المراهقين.

لذلك سنبدأ من أعماقه لنخرج إلى محيطه ونرى الحياة الخاصة لهذا المراهق.

متن البحث:

أولاً

ما معنى " مراهق"؟

المراهق؛ هو الإنسان الذي يخوض فترة الانتقال من الطفل الصغير الاتكالي إلى الإنسان الراشد المستقل القادر على الاعتماد على نفسه. ويقول " روجز " عن المراهقة: "هي فترة نمو جسدي، وظاهرة اجتماعية، ومرحلة زمنية، كما أنها فترة تحولات نفسية عميقة"[[1]](#footnote-1)، ولكنّ التعريف الأكثر شيوعاً هو أنّ "المراهقة هي فترة نمو شامل ينتقل من خلالها الكائن البشري من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد"[[2]](#footnote-2)، وتمتد هذه الفترة بين (11-21) سنة.

تعد هذه الفترة من مراحل حياة الإنسان الأكثر حيوية والأكثر إضراباً، حيث أنها " فترة الإحساس بالقابليات والقوى العميقة في الفرد، وللمراهق حرية كبرى في اكتشاف العالم والمغامرة فيه بإرادته وذلك خلافاً للطفل والراشد الذين يتحدد سلوك أولهما بالعجز وسلوك الثاني بمسؤوليات الحياة"[[3]](#footnote-3)، حيث نرى أن المراهق بدأ بأن يصبح فرداً قادراً على انجاز أمور كثيرة بلا مساعدة الآخرين، ابتداءً من المشي، الأكل، ارتداء الثياب..............وصولاً إلى التفكير في أمور الحياة و مصاعبها، و على الرغم من أن المراهق يعي كل ما يفكر به، إلا أن أغلب الراشدين يرون أن كل ما يشعر به المراهق هو نتيجة الاضطرابات و الهرمونات في جسمه لذلك ينظرون في أحكامه و تصرفاته على أنها تصرفات غير عقلانية، و هذا ليس حكماً خاطئاً بالإطلاق و لكنّه ليس صحيحاً بالإطلاق!.

ومن ذلك نستنتج أنّ المراهق هو لفظ يطلق على الأشخاص في هذه الفترة العمريّة، تطرأ عليهم تغيرات جسديّة ونفسيّة تغيّر من سلوكهم وتقبلهم للمجتمع، ولربما كان السبب في هذا الاسم من المشكلات التي يواجهونها أي انّهم "يراهقون".

ثانياً

الذات النامية في المراهقة

1. الدخول في ذات المراهق

إنّ دخول المراهق في هذه المرحلة هو أشبه بدخوله عالماً آخر تماماً وأنّ عليه اجتيازه كي يصل إلى مستوى الراشد حاملاً شهادة النجاح أو الرسوب في هذا الاختبار والتي سجلت بها نتائجه في كل خطوة قام بها، لأن المجتمع الآخر " الكبار " لا يعون هذه المرحلة من حياة المراهق هي التي مرّوا بها أنفسهم في يوم من الأيام، حيث " قد لا يتطابق العالم الداخلي الذاتي للمراهق مع إدراك الآخرين. فقد يعتقد الآخرون أنّ المراهق جذّاب المظهر في حين أنّه يعّد نفسه قصيراً، سميناً، ويزداد الأمر تباعداً وخطورة بالنسبة إلى الجوانب المجردة من الذات."[[4]](#footnote-4)،لذلك نجد أنّ المراهق يعيش عالماً خاصاً به مستقلّاً عن عالم الآخرين الصارم بقوانينه وعاداته والتقاليد التي يتمسك بها هذا المجتمع ويتخذها أساساً لتقييم الأفراد وسلوكهم، فمثلاً، نجد بعض الأطفال يعصون أوامر والديهم أو لا يتقبلونها لأنفسهم، فإذا كررت الأم مثلا تنبيهها لطفلها فهي تعني بذلك تأكيد هذا التنبيه وأنّ ما تقوله مهم جدا كي يتجنّب الخطأ، بينما قد يرى الطفل تكرار الأمر على أنه استهزاء لشبابه وإعادة لطفولته، وهذا كثيراً ما يسبب توتراً بين الاهل وطفلهم على أنهم يجهلون أن طفلهم الصغير بدأ بمرحلة الاستقلالية عنهم.

إنّ المراهق وفي عالمه الخاص مؤمن بطريقة تفكيره وبأنّ كلّ ما يقوم به بملء إرادته صحيح تماما وإنّ كل الأمور تماماً التي يريد الكبار منه تحقيقها إنما هي تحقيق لمتطلباتهم ورغباتهم، ومحو لنفسه وذاته، "فإنّ المراهق من وجهة نظره الخاصة، يؤمن بالحرية وبإمكانية أداء أفعاله الخاصة بإرادته والتخطيط لمستقبله. " [[5]](#footnote-5).

ومن ذلك نستنتج أنّ الانسان في بداية مرحلة المراهقة يشكّل في نفسه ذاته الخاصة والمستقلّة عن قوانين المجتمع وعاداته والرافضة للخضوع له.

1. الغائيّة في سلوك المراهق

الغائيّة تعني أنّ هناك هدف يجب الوصول إليه لسبب معين وفي وقت معين ولكن لابد من تحقيقه!

إنّ الانسان كائن غائي تماماً، فمنذ بدايات الانسان الأولى وهو يبحث عن غايته بحل المشاكل التي تعترض طريقه، ولا يعني مرور المراهق بهذه الفترة أنه معدوم الغاية أو أنّه يجهلها، فهو يملك غايته ويسعى إلى تحقيقها، لكنّ الحقيقة هي أنّ غاية المراهق قد تبدو مشوشة قليلاً أو غير واضحة بالنسبة له ولكنّه يعي تماماً أنّ لديه هدفاً لتحقيقه فهو يبحث عنه بنفسه ويحاول أن يخوض أصعب التجارب ليصل إلى غايته.

1. انفعالات المراهق وواقعها

**"الانفعال** هو الإحساس أو رَدُّ الفعل تجاه أحداث أو أفكار مهمة. وقد يشعر الإنسان بمزيج من الانفعالات المفرحة أو المُحزنة فيسعد الناس بانفعالات الفرح: كالحب والسعادة والرضا ويحاولون تجنب المشاعر المحزنة كالوحدة والقلق والجزع. وقد يُغفل الناس انفعالاتهم. ورغم أنهم يدَّعون معرفة ماهية الانفعال إلا أن علماء النفس لم يجمعوا إلى الآن على تعريف يُطبَّق على الناس والحيوانات معًا. ويعُبر الناس عن انفعالاتهم بالكلام وبمجموعة من الأصوات والتعبيرات الوجهيّة والإشارات فمثلاً: يستلزم الغضب لدى الكثير من الناس تقطيب الحاجبيْن والتلويح بقبضة اليد والصراخ.

يتعلم الناس طرق إظهار بعض انفعالاتهم من أفراد مجتمعهم، إلا أن الصفات الوراثية لها دورها في ذلك. فلقد أظهرت البحوث أن الأفراد المنعزلين يظهرون انفعالاتهم عن طريق التعبيرات الوجهية. وحتى الأطفال الفاقدين للبصر منذ الولادة يقومون بانفعالات وجهية كتلك التي يقوم بها الأطفال المبصرون" [[6]](#footnote-6)

كما أنّ التغيرات الجسميّة للمراهق تلعب دوراً كبيراً في شخصيّة المراهق، فمثلاً اذا لم يكن المراهق متقبّلاً لذاته وتعرّض الى نقاش حاد او ساخر مع شخص من أفراد أسرته أو خارجها قد يعتقد أنّ هذا الشخص يستهزئ به بشكلٍ غير مباشر فينهمر عليه بالرد اللاشعوري، كما أنّ الهرمونات التي تفرز في هذه الفترة تؤدي إلى تقلّبات في شخصيّة الانسان وسيطرة الهو، حيث ينقاد الانسان إلى رغباته وشهواته، وهنا يلعب الأهل دوراً في سيادتها أو كبتها، وحماية طفلهم من عقبات هذه المرحلة وذلك بتوجيههم الصحيح الذي يحافظ على منح بعض الاستقلاليّة الى طفلهم وإظهار الأمور الايجابيّة به وبقدراته لأنّ شعور المراهق بأهميته يولد له قبولاً بالذات، أما في حين فرض الأهل قوانينهم الصارمة على المراهقين فإنّهم لن يتحمّلوا ازدياد الكبت لرغباتهم مما سيطلقها بشكل خطر ومفاجئ.... وخطير!

بذلك نرى أنّ الأهل يلعبون دوراً كبيراً هنا في محاولة تخفيف الهو بداخل المراهق، وعليهم تدارك الموضوع بحذرٍ شديد لأنّ عقبات هذا الموضوع تترك أثراً بعيد المدى.... ذلك إن لم تفقد الأنا قدرتها على الكبت!

كما أنّ المجتمع الخارجي من أصدقاء وأقرباء له دوره لذلك يبقى هنا دور الأهل في الحفاظ على ابنهم أو. خسارته!

ثالثاً

الجسم المتغيّر

إنّ المراهقة المبكّرة هي نهاية الطفل الكبير وبداية الراشد الصغير، ففي بداية هذه المرحلة يبدأ جسم الانسان بالكبر والنضوج في شخصيته وجسمه مما يغيّر من صفاته الجسمية والذي يلعب دوراً \_ كما ذكرنا \_ في ردة فعل المراهق عن ذاته وشكله الجديد.

1. صورة الجسم وتقويم الذات:

انّ الانسان يبدأ بتكوين صورة جسمه وتقويمه لها منذ أن كان طفلاً صغيراً، ويختلف ذلك من مجتمع الى آخر مما يعطيه المجتمع من معايير للشاب أو الفتاة، وبذلك فإنّ التغيّرات المفاجئة في بداية المراهقة قد تسبب احراجاً لهذا الطفل أو قد ينطوي على نفسه خوفاً من مواجهة العالم الخارجيّ.

لذلك يتوجب على الأهل دائماً إعطاء صفات إيجابية تصف التغيّرات في جسم الشاب أو الفتاة كي لا يسبب ذلك لهم الخوف أو الخجل!

1. أثر العوامل النفسية والعضوية في المظهر الشخصي:

" ليس هناك من مجال لتغيير الصفات العضويّة للفرد، إلّا أنّ من الممكن تغيير اتجاه الفرد من صفاته العضويّة وتعليمه استغلال ما لديه بأقصى درجة."[[7]](#footnote-7)

كما أنّه يمكن مساعدة بعض المراهقين بنحسين صورتهم عن أنفسهم وذلك بتجنّب اظهار ما هو عيب فيهم وابداء الصورة الحسنة عنهم، أو تغيير مظهرهم بما يخفي عيوبهم التي تجنّبهم أو تمنعهم من مواجهة العالم الخارجي.

وبهذا نرى أنّ للمظهر الخارجي دور كبير في تكوين صورة المراهق عن نفسه، لهذا يجب أن يتدارك الأهل التغيّر بحذر وأن يبادروا في الوصف الإيجابيّ والذي يجعل من المراهق متقبّلاً لنفسه ومواجهاً لمجتمعه.

1. العلاقة بين القدرة العضوية والشخصية:

بيّنت بعض الدراسات التي أجريت على عيّنة من السباب أنّ اتخاذ الطول والقوة والمظهر بشكل عام كمقياس للشاب أو الفتاة لم يقل اهتماماً أو مكانة عن الذكاء والقدرات، بل وفي بعض الأحيان كان مقياساً أكبر لهم!

"ويبدو أنّ الفعاليّة الحركيّة لا تتوزع طبقاً للطبقة الاجتماعيّة أو المكانة الاقتصاديّة بالمدى نفسه الذي يتوزع فيه الذكاء. فالفعاليّة الحركيّة لا تعرف حدوداً طبقيّة أو اقتصاديّة بل تصادق الطبقات والأوضاع الماليّة كلّها."[[8]](#footnote-8) "ولقد تبيّن أنّ الأولاد الذين نشؤوا في أسر فقيرة وضيعة لم يختلفوا قط عن أندادهم في الأسر الغنيّة الرفيعة من حيث الطول والوزن والنشاط" [[9]](#footnote-9)

وهذا ما يدل على الارتباط الوثيق للمظهر الخارجي بشخصيّة المراهق وتقييمه لذاته من قبول أو رفض، أي أنّ العادات والتقاليد ونظرة المجتمع كلّها تؤثر في شخصيّته مما يرتّب على الاهل أن يهتمّوا بمظهر أبنهم واعطائه صورة مناسبة للمحيط كي لا تنعكس ردّة فعل المجتمع سلباً على ذاته.

رابعاً

النمو العقلي

في بداية هذه الرحلة لطفلنا الصغير، فإنّ طفلنا الكبير لا يقاوم لذة الاستطلاع والمغامرة، فإنه يبحث في أصغر الأمور وأكبرها، وهنا تغلب شخصيّة المراهق على التمكن من اكتشاف صدق هذه الاكتشافات أو كذبها وما تخفيه وراءها من مجهول!، فهنا يجب تحفيز هذا الطفل على الاستكشاف وتركه ليكتشف كلّ جديد بما لا يشكّل خطراً عليه، وتحفيزه للأفضل.

1. القابلية العقلية وتقويم الذات:

إنّ المراهق يبدأ بإدراك أهمية قدرته العقلية واستخدامها لتحليل الأمور من حوله، كما أنه يقيّم ذاته على أساسها ويوليها اهتماماً أكبر من غيرها، كونها المبدأ الأساسي لتقييمه من قبل معلميّه وأصدقائه وأهله، حيث يوصف بالكسل، أو الضعف الذهني إن كانت نتائجه متدنيّة، مما يؤثر على ثقته بنفسه والشعور بالضعف بمجرّد اقتناعه بالفكرة، كما أنّ هذا قد يؤدي الى ردود قويّة من الأهل مما يحبط الطفل ويميل الى الشعور بالنقص، أمّا اذ كانت ردة فعل الأهل بالتحفيز والتشجيع، فإنّ الطفل يبادر الى تحسين نفسه ومحاولة كسر كلام الآخرين عنه، وأمّا في حال كانت نتائجه عالية وكان متميّزاً بين أقرانه، فإنّه يوصف بالذكاء، مما يجعله مثابراً الى تحقيق الأفضل، أو الحفاظ على مستواه العالي.

" ولا شكّ أنّ تقويم المراهق لقابليته الذهنيّة يؤثر تأثيراً كبيراً في تشكيل مفهومه عن ذاته وبصدد (( من هو )) و(( من سيكون ))"[[10]](#footnote-10)، حيث نرى أنّ الانسان كائن غائي، فإنه يسعى الى تحقيق أهدافه وطموحاته، فعندما يشعر المراهق أنّه متفوّق وقادر على تحليل الأمور من حوله فإنّه يبادر الى السؤال والاكتشاف، بينما احباطه واشعاره بأنّه غير قادر على التفوّق، فإنّ ذلك سيدمّر روحه ومعنوياته بحب العلم ويولّد لديه شعوراً بالنقص فيبحث عن أمور تشغله وتري الآخرين أنّه متفوّق فيها، ولو كانت هذه الأمور دون قيمة، أو قليلة الأهميّة مقارنة بما يهم المجتمع.

1. اتجاهات النمو العقلي:
2. التعميم:

" يتميّز الكبار عن الصغار بقدرة الأول على التعميم وباستخدامه ((طبقات فكريّة)) أو أصنافاً أكثر شمولاً منها لدى الصغير"، حيث نرى أن الصغار يستخدمون الأشياء الشخصيّة غالباً للتعبير، بينما قد يصف الكبار العديد من المعاني في عبارة واحدة.

1. التجريد:

يمثّل الانتقال من النمط المشخّص إلى التفكير المجرّد تحوّلاً نوعيّاً كبيراً في تفكير الناشئ، كما أنّ الأطفال قادرون على فهم المجرد منذ عمر مبكّر، وذلك بربطها بالواقع كعمليات الجمع عندما كنّا نقول للطالب في المراح الابتدائيّة: " لدى احمد أربعة كتب وأشترى في اليوم التالي كتابين، كم أصبح لديه من كتب؟" بينما نقول لطالب في المراحل الإعداديّة " 5 س + 4 س =؟ " .

1. المفاهيم الخلقية والقيم:

تتشكل صورة المفاهيم الخلقيّة للمراهق من عادات ومبادئ أهله ومجتمعه، ومع مرّ الزمن يتطور مفهوم الأخلاق عند المراهق بشكل تدريجي، ويتّصف هذا التطوّر ب:

1. العموميّة:

أي أنّه يبدأ بأن يشكّل مفهوماً جديداً للأمور من حوله وأن ينظر الى كل ابعاد الموضوع الشاغل، " فيسود مبدأ: ((خير للمرء أن يكون أميناً وليس أن يحكي الحقيقة فحسب)) " [[11]](#footnote-11)

1. الداخليّة:

بعد أن يتشكّل لدى الانسان مفهومه عن الحياة والمجتمع من حوله، تظهر ردود أفعاله بشكل غير ايرادي وتكون رداً نابعاً من المفهوم الذي شكله حول الصواب والخطأ.

1. القابلية الذهنية:

إنّ القابليّة الذهنيّة من أهم روائز الزكاء، وتنمو هذه القابليّة مع النمو وبقدر التحفيز العقلي يزداد نموّها، كما تقل قابليّة النمو في أواخر العشرينات مقارنة مع نظيرتها في السنوات الأسبق.

" إنّ القدرة على التحصيل برائز كتابي معيّن تستمر بالزيادة حتّى العشرين من العمر أو بعد ذلك، وأنّه في حال استخدام احدى الطرق الإحصائيّة فإنّ النقطة التي يتوقّف عندها الذكاء عن النمو إنّما هي 25 سنة و9 أشهر."[[12]](#footnote-12)، كما أنّ الدراسة نفسها بيّنت تدنّي هذه النقطة، لذلك لم تقدر أية دراسة على إعطاء تأكيّد أو تقييم صحيح لوقت توقف نمو الذكاء.

فنرى أنّ على الطفل الشروع بالبحث وإشغال قابليات التفكير لديه كي يحصّل أكبر قدر من التفكير واستثمار القدرات.

1. العوامل المؤثرة في الذكاء:

إنّ العديد من الدراسات أجرب أبحاثاً لتحديد العامل الرئيسي المؤثّر في الذكاء، ولكن لم تجد جواباً صريحاً لهذا السؤال، إنّما هناك العديد من العوامل المؤثّرة في الذكاء، وهي:

1. القدرة الموروثة: إنّ القدرات العقليّة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمورّثات، فطفلان يلقيان التدريب نفسه، نرى أنّ الطفل الذي يعيش في وسط اجتماعي وثقافي جيد يزيد تحيصلاً عن نظيره في وسط متدنٍّ.
2. القدرة المكتسبة: كما أنّ التدريب يلعب دوراً كبيراً في تنمية القدرات والتحصيل الدراسي، فعينة من طفلين بنفس مستوى الذكاء، إلّا أنّ أحدهما يلقى تدريباً أفضل من نظيره، فإنّه أفضل تحصيلاً.
3. العوامل الانفعاليّة: نلاحظ أنّ بعض الطلاب قد يترددوا في الإجابة عن الكثير من الأسئلة، وربّما كان ذلك بسبب توترهم وخوفهم، فعينة أخرى قد تجاوب بحريّة وطلاقة دون أن تواجه أية عقبات.
4. النمو العقلي وتحقيق الذات:

بعد أن يكبر المراهق يشكل لدى نفسه صورة عن قدراته العقليّة، ولكن ليس بالضرورة أن تكون الصورة صحيحة تماماً، فبعض الطلاب يغالي بالتعبير عن قدراته، وبعضهم لا يكترث لها، والبعض الآخر يقتنع بما لديه من قدرات.

لذلك فإنّ من يحبطون من قدرات أنفسهم ويقتنعون بأنّهم ضعاف قد يمنعهم ذلك من المبادرة وقد يسبب لهم أمراض نفسيّة.

1. القدرة العقلية وتقييم الذات:

إنّ الكثير من الطلاب ينفون علاقة الذكاء في تحصيلهم الدراسي، بل يرجعون ذلك إلى كره المادة، أو الكسل والتهاون في الدراسة، بينما يرى معظم المعلمين أنّ الذكاء هو العامل الرئيسي للتحصيل والتفوق.

خامساً

التخيّل والحلم في المراهقة

لابدّ من أنّ هنالك فرقاً كبيراً بين الأحلام التي نراها أثناء النوم وتلك التي نتخيلها أنفسنا، ولكن يبقى ما يربط بينها وهو " اللاواقعيّة "، فكما ذكر فرويد عن الأحلام " الحلم لغة مصورة أشبه بالكتابة المصرية القديمة: تلك هي مركز نظرية فرويد في طبيعة الحلم. يقول: ((هب أمامي اغزاً من الألغاز المصوّرة: منزل أرى على سطحه مركباً، ثم حرفاً واحداً من الحروف الأبجديّة، ثمّ شخصاً يجري منزوع الرأس .....))"[[13]](#footnote-13)، لذلك نرى أنّ الأحلام أشياء لا واقعيّة، يصوّرها الإنسان لإخراج الكبت من داخله والإفصاح عن الأمور التي يرغب بها ولا يستطيع ذلك غالباً.

موضوعات تخيل المراهق ووظائفه:

إنّ الانسان كائن شعوري، يعبّر عن الأشياء من حوله بمنظوره الداخليّ، وقد ينفّذ الأمور التي تشعره بالراحة والتي يرغب بها، ولكن في العصر الحالي وبوجود الكثير من المجتمعات، فإنّ هنالك الكثير من الكبت وتقليل الحريات، إن كان خيراً أو شرّاً، بالإضافة الى أنّ بعض الأهالي قد يقسون على أولادهم بمنعهم من التعبير عما يجول في أنفسهم، لذلك فإنّ أغلبنا يرى أحلاماً، وهي غالباً ما تكون نفاذاً للهو من كبت الأنا لها، وتجسيد الأحلام في الخيال، كما أنّ الموضوع لا يخلو من الأحلام النهارية، أو أحلام اليقظة.

لذلك فإن الأغلبية من المراهقين وبتعدد أحلامهم وطموحاتهم، يقفزون فوق حواجز المكان والزمان ليرسموا عالمهم الخاص الخالي من القواعد، وبسبب هذا الكبت فإننا نرى أغلب المراهقين مخالفين لقواعد البيت متشبثين بأفكارهم.

تضخيم الفروق بين الواقعي والمثالي:

لابدّ أنّ عالم المراهقين بعيد جداً عن عالمنا لذلك فإنّ الوصول إليه يحتاج الى شخص يعرف طريق الذهاب والعودة، وبما أنّ عالم المراهق المتواضع لا يخلو من الاحلام وهو بالواقع مرغم على العودة اليه، فإنّه عندما يعود ينصدم بالهوة الكبيرة بين عالمه والعالم الحقيقي، مما يسبب له الغضب من العالم الحقيقي.

سادساً

النمو الانفعالي في المراهقة

1. معنى الانفعال:

الانفعال هو أن يثار الانسان بمنبه خارجي أو داخلي، ويختلف الانفعال باختلاف الأسباب المحرضة له، وقد يشعر الانسان بعلامات الانفعال أو لا يشعر، فمثلا الهرب، قد يلاحظ الانسان تصبب العرق من الخوف أو هبوط الضغط أو غيرها.

يأخذ الانفعال عند المراهق منحى حاداً أكثر منه عند غيره ويبدو عنده بصورة أوضح منه عند غيره، لذلك فإنّ الأمور البسيطة قد تسبب حالات من الهيجان الانفعالي لدى المراهق كما وترتبط بالأحلام وكبتها.

1. العطف وأصوله:

إنّ الانسان بحاجة الى الحب والعطف منذ الطفولة المبكّرة، حيث يحب أن يشعر بالناس من حوله والتقرب منهم، وحتّى عندما يكبر، ولكن يبقى الخلط بين المفاهيم من حيث أن يحبّ الانسان ليشعر بالانتماء، أم لإشباع حاجاته كما يشبع الجوع بالأكل، ولكن في الحقيقة نحصل على الحالتين في المراهقة، فنرى أنّ حاجات الجنسين تدفعهما إلى التقرّب، وكما أنّ الانسان ذو مشاعر حساسة، فإنّ هذا المراهق بغض النظر عن ميله الى الجنس الآخر فإنه قد يتعلق بشخص معين لأنّه يملك صفات يحبها أو قد يذكره بشخص عزيز عليه.

1. الرفض والحرمان العاطفي وآثارهما:

إنّ الانسان يحب، ويحب ممن يحبهم أن يبادلوه الشعور، ولكن إذا كان منبوذاً من قبل أهله أو مجتمعه، فإنّه قد يشعر بأنّه عائل عليهم، أو بأنّه يشتري أهله بسلوكه الجيد، مما يولّد لديه شعورا بالنقص والحرمان.

1. الغضب والعدوان:

تبدأ هذه المرحلة من الرضاعة المبكّرة وتستمر، ولكن تختلف باختلاف الزان والمكان، ففي المراهقة تتغير اهتمامات المراهق وتزداد، وغالباً يغضب المراهق من عدم تحقق الأمور التي كان يطمح إليها وذلك حسب اهتماماته.

يختلف التعبير عن الغضب من شخص الى آخر، فالأغلبية يواجهون ويرتدون على الأمور المسببة لغضبهم، إلّا أنّ فئة قليلة منهم يكبتون الغضب في داخلهم مما يسبب لهم أعراضاً بعيدة المدى من الصداع والأمراض النفسية الناتجة عن الكبت.

سابعاً

العلاقات الاجتماعيّة للمراهق

إنّ حاجة المراهق للعلاقات الاجتماعية تزداد يوماً بعد يوم، وذلك بسبب تشعّبها وشغلها جزءاً كبيراً من اهتماماته، كونه تربط وتقربه من الوسط المحيط.

1. اتجاهات النضج الاجتماعي:

النضج الاجتماعي يعني قدرة الفرد على ابراز ذاته في مجتمعه دون خوف أو تردد، كما أن الارتياح في التعامل من أهم هذه المؤشرات، فالانسان الناضج اجتماعيّاً قادر على تحمل مسؤولية مجتمعه وما يرتب عليه من أعباء معنوية.

1. الهوة بين التكيف الشخصي والتكيف الاجتماعي:

ربما كانت العلاقات الاجتماعية للفرد تنعكس على تكيفه الشخصي، ولكن ذلك ليس بالضرورة، فقد يكون الانسان شعبياً محبوباً ولكنه لا يدرك معنى وجوده، حيث: " إنّ الشخص القادر على كسب القبول والاستحسان من جانب أقرانه قد يحمل أكثر الاتجاهات الاجتماعية قيمة وأهميّة. ويخلق لنفسه، بالتالي، فرصاً كبيرة لتحقيق التكيف الفردي الاجتماعي معاً بصورة ملائمة. إلّا أنّ كسب ثقة الفئة لا يعكس بحد ذاته تكيفاً شخصياً ملائماُ، وخاصة عندما يكون هذا الكسب محاولة للهرب من توترات شخصية وصراعات داخلية مريرة. "[[14]](#footnote-14)

ثامناً

علاقة المراهق بأهله

إنّ علاقة المراهق بأهله من أهم الأمور تأثيراً على حياة المراهق ووجهة نظره من الأشياء، وذلك بالربط بين ما يملك وما يقدم له أهله، مما يرسم له صورة عن الحياة بالإضافة الى كونهم متلاحمين في كل الأوقات وأكثر احتكاكات المراهق بأهله.

1. وعي المراهق لدور الأسرة وميزاتها:

إنّ بعض المشاكل بين المراهقين وأهلهم قد تنتج عن البعد الزمني واختلاف العادات، فالكثير من الأهل لهم عاداتهم وتقاليدهم في المنزل، بينما يرى المراهقون بأنّهم لا يواكبون التطور وأنّ هذا ما يدعى بالتخلف، فيرى المراهقون أنّ الكثير من أوامر أهلهم ما هي إلّا أمور قديمة لا تنفع بالحاضر وأنّهم أيفع من الاقتناع بمثل هذه الأمور.

1. الاهتمامات المشتركة بين المراهق والأهل:

لا بد من أنّ المراهق راكب جديد في هذه الرحلة، وبحاجة الى سؤال الكثيرين للوصول الى الطريق الصحيح، ولكن عليه أن يسأل من هم أهل للثقة، أن يسأل أناس خاضوا هذه الرحلة، أن يسأل أهله.

يرى المراهق نفسه بأنّه يجهل الكثير من الأمور، لذلك يلجأ الى طلب المشورة من الأهل خوفاً من الخطأ، ولكن في الوقت عينه فهو ينظر الى نفسه على أنّه الانسان الذي يسعى للاستقلال، فيحتار ما بين الأمرين، لذلك على الأهل ألّا يشعروا ابنهم بأنّه يتكل عليهم، بل أن يعطوه النصيحة في وجبة الاستقلال.

1. أثر الرفض أو التقبّل الوالدي:

إنّ لردة فعل الوالدين من أبنائهم أثر كبير على شخصيتهم، فلا شك أنّ الفر الذي يشعر بتقبل والديه له، يغدو أكثر ارتياحاً من المرفوض، ولكن في الوقت عينه لا بد من الوالدين عدم الافراط بالتقبل أو الرفض، لأنّ الافراط في التقبل قد يؤدي الى جعل الطفل مدللاً، والرفض الزائد قد يسبب له الاضطرابات والانطواء.

تاسعاُ

المراهق في المدرسة

إنّ المدرسة هي مجتمع صغير، يبدأ المراهق رحلته الاجتماعية فيه، بدءاً من تكوين الصداقات انتهاءً بالحصول على تقييم المدرسين له، مما يعكس صورته للمجتمع.

1. الأخلاقيّة المدرسيّة للمراهق:

لابد لهذا المراهق وفي هذا المجتمع الصغير من مواجهة الكثير من الأنماط السلوكيّة، وبازدياد ساعات الدوام تغدو المدرسة بيت المراهق الثاني، فيغدو على احتكاك كبير بأصدقائه ويقتبس منهم العادات التي يمتلكونها، لذلك لابدّ أن يكون المراهق محصّناً أخلاقيّاً من قبل الأهل قبل الانخراط والانغراس في عادات مجهولة.

عاشراً

حاجات المراهق واهتمامه

لدى المراهق كغيره من البشر حاجات متعددة، اجتماعية، أخلاقية، شخصية، جسدية، جنسية..... ولكنّ المراهق أشد حاجة من غيره لبعضها!

1. حاجات المراهق:
2. الحاجة الى المكانة:

بما أنّ المراهق يسعى الى الاستفلال فهو يبدي اهتماماً كبيراً للحياة الاجتماعية والانخراط فيها، فيغدو مهتماً بمظهره وأناقته وعلمه ليصبح ذو مكانة رفيعة بين الناس.

1. الحاجة الى الاستقلال:

يبدأ المراهق مع تحصيل المكانة الاجتماعية بالقيام بالأعمال دون طلب المساعدة من والديه، وحتى في الدخل فغالباً يبحث عن عمل ما يحقق له مصروفه اليومي كي لا يطلب من والده كجزءٍ من الانسلاخ عنهم.

1. الحاجة الى الطمأنينة والأمان:

بما أنّ المراهق جديد في هذه المرحلة وفي أوائل انخراطه في المجتمع، فإنّه يحاول مع مرور الزمن تشكيل فهم صحيح لما يجري حوله، وقد يلاحظ فرقاً كبيراً بين ما كان يرسمه عن الناس والمجتمع وما هو في الواقع، فيشعر بالخوف من المجهول ويسعى للبحث عن أمور تشغله عن التفكير بالمستقبل.

1. الحاجات الجسدية والاجتماعية:

لابدّ من أنّ هذه الحاجات مهمة للمراهق، ولكن اذا ما شعر المراهق بأنّه غير مقبول اجتماعيّاً فيلجأ الى الانطواء على ذاته، مما يسبب له القلق والتوتر النفسي، لذلك يتوجب على الأهل البقاء الى جانب طفلهم وعدم اهمال أيّ ملاحظات جديدة في تصرفاته.

1. اهتمامات المراهق:

إنّ اهتمامات المراهق تختلف من مجتمع الى آخر، ومن جيل الى آخر، ولا يمكن حصرها في أمور معيّنة، ولكن تبقى لدى كل مراهق اهتماماته التي لا يعلمها الناس من حوله، وهي غالباً التي تشغل تفكيره، ولكن هنا يبقى دور الأهل بالتوصل الى أفكار أبنائهم لمواجهة مشاكلهم وحلها.



الخاتمة

إنّ لكل مراهق طريقته بالتفكير، ولكن رغم تعدد الاهتمامات والمشاكل لدى كلّ فرد منهم، بمقدور الأهل التغلّب على مشكلات أبنائهم، ولكن عليهم أن يكونوا حذرين، فالمراهق كائن عنيف أحياناً ورقيق أحياناً، ولذلك فإنّ الأهل هم الأساس في تنشئة المراهق، وهو يبني أفكاره عن الحياة منذ مرحلة الرضاعة، فاحذروا الأطفال .... إنّهم يفكّرون!

المصادر والمراجع

1. علم نفس الطفولة والمراهقة، مالك سليمان مخول، جامعة تشرين.
2. يعقوب, 20,1978
3. الموسوعة العربيّة الشاملة
4. جونز 1949
5. روبنشتين. س. ي: التفكير وطرق دراسته، موسكو، 1960
6. الموجز في التحليل النفسي، سيجموند فرويد، الهيئة المصرية الهامة للكتاب، مكتبة الأسرة

الفهرس

|  |  |
| --- | --- |
| العنوان | الصفحة |
| صفحة الغلاف | 1 |
| إشكالية البحث | 2 |
| الأهداف | 2 |
| المقدّمة | 3 |
| أولاً: ما معنى " مراهق "؟ | 4 |
| ثانياً: الذات النامية في المراهقة | 5 |
| الدخول في ذات المراهق | 5 |
| الغائية في سلوك المراهق | 6 |
| انفعالات المراهق وواقعها | 6 |
| ثالثاً: الجسم المتغير | 7 |
| صورة الجسم وتقويم الذات | 7 |
| أثر العوامل النفسية والعضوية في المظهر الشخصي | 7 |
| العلاقة بين القدرة العضوية والشخصية | 8 |
| رابعاً: النمو العقلي | 8 |
| القابلية القلية وتقويم الذات | 9 |
| اتجاهات النمو العقلي | 9 |
| المفاهيم الخلقية والقيم | 10 |
| القابلية الذهنية | 10 |
| العوامل المؤثرة في الذكاء | 11 |
| النمو العقلي وتحقيق الذات | 11 |
| القدرة العقلية وتقييم الذات | 11 |
| خامساً: التخيل والحلم في المراهقة | 12 |
| موضوعات تخيل المراهق ووظائفه | 12 |
| التضخيم بين الواقعي والمثالي | 12 |
| سادساً: النمو الانفعالي في المراهقة | 13 |
| معنى الانفعال | 13 |
| العطف وأصوله | 13 |
| الرفض والحرمان العاطفي وأثرهما | 13 |
| الغضب والعدوان | 13 |
| سابعاً: العلاقات الاجتماعية عند المراهق | 14 |
| اتجاهات النضج الاجتماعي | 14 |
| الهوة بين التكيف الشخصي والتكيف الاجتماعي | 14 |
| ثامناً: علاقة المراهق بأهله | 15 |
| وعي المراهق لدور الأسرة وميزاتها | 15 |
| الاهتمامات المشتركة بين المراهق وأهله | 15 |
| أثر الرفض أو التقبل الوالدي | 15 |
| تاسعاً: المراهق في المدرسة | 16 |
| الأخلاقيات المدرسية للمراهق | 16 |
| عاشراً: حاجات المراهق واهتماماته | 16 |
| حاجات المراهق | 16 |
| اهتمامات المراهق | 17 |
| الخاتمة | 18 |
| المصادر والمراجع | 18 |
| الفهرس | 19 |

1. يعقوب, 20,1978 [↑](#footnote-ref-1)
2. ،3 مالك سليمان مخول، علم نفس الطفولة والمراهقة، جامعة تشرين [↑](#footnote-ref-2)
3. [↑](#footnote-ref-3)
4. ، 5 مالك سليمان مخول، علم نفس الطفولة والمراهقة، جامعة تشرين [↑](#footnote-ref-4)
5. [↑](#footnote-ref-5)
6. الموسوعة العربيّة الشاملة [↑](#footnote-ref-6)
7. مالك سليمان مخول، علم نفس الطفولة والمراهقة، جامعة تشرين [↑](#footnote-ref-7)
8. مالك سليمان مخول، علم نفس الطفولة والمراهقة، جامعة تشرين [↑](#footnote-ref-8)
9. جونز 1949 [↑](#footnote-ref-9)
10. مالك سليمان مخول، علم نفس الطفولة والمراهقة، جامعة تشرين [↑](#footnote-ref-10)
11. مالك سليمان مخول، علم نفس الطفولة والمراهقة، جامعة تشرين [↑](#footnote-ref-11)
12. روبنشتين. س. ي: التفكير وطرق دراسته، موسكو، 1960 [↑](#footnote-ref-12)
13. الموجز في التحليل النفسي، سيجموند فرويد، الهيئة المصرية الهامة للكتاب، مكتبة الأسرة [↑](#footnote-ref-13)
14. مالك سليمان مخول، علم نفس الطفولة والمراهقة، جامعة تشرين [↑](#footnote-ref-14)